



# مركز هي للسياسات العامة

## HEYA CENTER FOR PUBLIC POLICY

### ورقة سياسات

التصدي لخطاب الكراهية عبر الانترنت

المملكة الاردنية الهاشمية - ديسمبر ٢٠١٥



مقترح ورقة سياسات  
التصدي لخطاب الكراهية عبر الانترنت

د. فاطمة العقاربة سناء الحيارى خلود المومني منال الروابدة انسام ملكاوي	فريق العمل
أ/ بادى بقرين أ/ صفاء هلسة	فريق التنسيق والادارة والدعم
أ/ احمد عبد الواحد أ/ احمد العسال	المراجعة النهائية

نفذت هذه الورقة بدعم فنى من أكاديمية التنمية الدولية والشركاء المحليين،  
والآراء الواردة هنا تمثل آراء فريق البحث.

جميع الحقوق محفوظة @ برنامج هي ٢٠١٤

## قائمة المحتويات

- ٣ ..... قائمة المحتويات
- ٤ ..... مقدمة
- ٤ ..... أهداف الورقة
- ١٣ ..... الخيارات والبدائل المقترحة
- ١٤ ..... التوصيات
- ١٥ ..... بعض المصطلحات والامثال المتداولة في خطابات الكراهية

## مقدمة:

يمكن تعريف خطاب الكراهية بشكل عام هو بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات الطائفية والإقليمية الضيقة والتحريض على إنكار وجود الآخر وإنسانيته وتهميشه ونشر الفتنة واستخدام أساليب الفزعة واختيار الكلمات النابية والصوت العالي ضد طائفة دينية أو عرقية والحض على العنف واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد.

وبناء على ما يجري في المنطقة المحيطة بنا فهناك حاجة ماسة لتمييز الخط الفاصل ما بين حرية التعبير وعدم الانخراط بخطاب الكراهية عبر الانترنت باي شكل من الأشكال حيث يصعب احتوائها في حال حدوثها نظرا لطبيعتها وسهولة انتشارها. ونرى بشكل واضح على مواقع التواصل الاجتماعي تعليقات عنصرية وعدوانية. نعتقد انه من الضروري التصدي لخطاب الكراهية على شبكة الانترنت والنهوض بحقوق الانسان لتوسيع التعددية والاندماج الاجتماعي في مجالات الحياة المختلفة وذلك من خلال منع اي شكل من اشكال التعبير التي تعمل على تحريض او تشجيع او تبرير الكراهية على اساس التعصب.

يمثل الانترنت الية لنشر الديمقراطية وبنفس الوقت يمكن ان يكون مكان خصب للجماعات التي تستخدمه لتعزيز قضيتها من خلال نشر خطاب الكراهية. والتنظيم غير الملائم لخطاب الكراهية عبر الانترنت قد يؤدي الى قمع الحق في حرية التعبير. والمطلوب ايجاد التوازن لتقادي الرقابة على الانترنت من خلال تشجيع التبادل الحر والمفتوح للأفكار عبر الانترنت بالاضافة الى منع خطاب الكراهية مباشرة على شبكة الانترنت .

## أهداف الورقة:

- تحديد مفاهيم خطاب الكراهية
- تحديد الاسباب التي ادت الى خطاب الكراهية سواء السياسية او الاقتصادية
- الوصول الى ورقة سياسات تعالج خطاب الكراهية من خلال المنافذ التشريعية والتوعية بتغيير مناهج المدارس وتوعية المجتمعات المحلية.

## المشكلة:

هناك حاجة ماسّة لادراك الخط الفاصل بين حرية التعبير وعدم الانخراط بخطاب الكراهية عبر الإنترنت بأي شكل من الأشكال والتي يصعب احتوائها في حال حدوثها نظرا لطبيعتها ولسهولة انتشارها بسرعة. كل منصة تواصل اجتماعي لديها قوانينها الخاصة لما يعتبر محتوى مناسب للنشر من عدمه (أو ما يصنف بخطاب الكراهية عبر الإنترنت)؛ ومع ذلك، لا نزال نرى تعليقات عنصرية احيانا وعدوانية احيانا اخرى منتشرة بسرعه وبكثافة. لذا بات من الضروري في المجتمعات الديمقراطية منع أي شكل من أشكال التعبير التي تعمل على تحريض، تشجيع أو تبرير الكراهية على أساس التعصب.

تنص الأجنحة الوطنية الأردنية (٢٠٠٧-٢٠١٧) على أن الحقوق والحريات الأساسية؛ تعنى لتوسيع الاندماج الاجتماعي، والحرية الدينية، والتنمية السياسية والثقافية والمساواة في ظل القانون، وحرية التعبير والإعلام الحر والمسؤول.

وهناك حاجة لاستخدام المساءلة في التصدي لخطاب الكراهية على شبكة الإنترنت، والنهوض بحقوق الإنسان، لتوسيع التعددية والاندماج الاجتماعي في مجالات الحياة المختلفة.

لان كثيرا من المصطلحات والكلمات وبعض الامثال يتم تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي من اجل خلق نعرات فكرية وافكار تحث على الفتنة الطائفية والعنصرية وتذكر ان اغلب ثورات الربيع العربي اخذت منحى الكتروني من خلال وسائل التواصل الاجتماعي من اجل اللجوء الى حملات ومظاهرات يقوم بها المعارضيين او المؤيدين ضد الحكومات او معها واستخدام مصطلحات وكلمات تحريضية محفزة للشباب العربي والمواطن العربي من اجل اشعال فتيلة الثورات وغضبها .

وفي بعض الدول العربية ومنها الاردن اصبح تفعيل قانون الجرائم الالكترونية- والذي من ضمنها استخدام خطابات الكراهية بالتواصل عبر الانترنت - بتجريم من يقوم بالتواصل باستخدام خطاب الكراهية لمخاطبة الجموع او الافراد من اجل اغتيال الشخصيات او افتعال الفتن.

## تحليل المشكلة:

### • اسباب سياسية وثقافية :

ان خطاب الكراهية هو الخطاب الذي يدعو لأعمال العنف أو الكراهية، ويوجد مناخاً من الأحكام المسبقة التي قد تشجّع على ارتكاب جرائم الكراهية، وأن لغة خطاب الكراهية غالباً ما تعتمد على التشويه والتعابير غير اللائقة، وهي لغة انفعالية لا تعتمد على العقل، بل تعتمد على بعد انفعالي بسيط.

وأن خطاب الكراهية بدأ يتسلل إلى المجتمع مؤخراً بعد إجهاض ما يسمى «الربيع العربي»، والتساؤل : هل كان خطاب الكراهية ممنهجاً؟ وإن كان كذلك فمنذ متى؟

ويشار إلى دراسة أجريت في خمس دول عربية، معظمها كان لديها مشكلة ضمن ما يسمى «الربيع العربي»، ولكن في الأردن لا يوجد هنالك دراسة واضحة تحدد مقدار و حجم خطاب الكراهية سواء كان الكترونياً او سواه.

ويعتبر مشروع مؤسسة «أنا أتجرأ» اول من قامت بعمل هذا المشروع والتواصل مع مع شباب من جميع المحافظات بالملكة بين ١٨ و ٣٠ سنة، وتبين أن ٨٢% من الشباب يعتقدون أنهم تعرضوا لخطاب كراهية، وهي «نسبة عالية».

و أن الشباب عندما كانوا يُسألون عن مدى معرفتهم بخطاب الكراهية، يقعون بالفخ في التمييز بين خطاب الكراهية وحرية التعبير، وأنهم رأوا أن التصدي لخطاب الكراهية يعدّ استكانة. ومن خلال استبيان تبين ان ٨٥ % منهم قالوا إن مهاراتهم تحسنت بالاستماع، و ٢٦% قالوا إن رقابة ذاتية تشكلت لديهم، في حين أن ٢٥% منهم أصبحوا يدركون الخط الفاصل بين خطاب الكراهية وحرية التعبير. وأن معظمهم تحسّن من حيث البعد المعرفي والسلوكي.

لذلك إن المطلوب هو تطوير خطاب بديل ممنهج نحدد فيه ماذا نريد أن نقدم للشباب، فالخطاب البديل يقوم على عبارات مقبولة على نطاق واسع، ولا بد الإشارة إلى أن خطاب الكراهية تم ربطه بخطاب التطرف العنيف، فالغلو يبدأ في التفكير الذي يخرج عن طوره الطبيعي فينحرف، والتطرف يبدأ سلوكياً مع الآخر، وباستمرار تغذيته يتحول إلى إرهاب واستحلال لدم الآخر.

ولابد من إجراء دراسة تحدد أعداد طلبة الثانوية العامة والجامعات الذين التحقوا بالمنظمات الإرهابية، وتتقصى أسباب التحاقهم بها.

وأنه يجب أن يكون هناك قوانين تحدد مقدار الحرية لدى السياسي، مشيراً إلى أن لدينا مصطلحات تأصلت وفقاً لما أراده الغرب منها، مثل مصطلح «الإرهاب»، وهو مصطلح مخفف للإسلام المتطرف، فقد خرجوا به كي لا يثيروا حفيظة الجميع، داعياً إلى توخي الحذر عند التعامل مع مثل هذه المصطلحات.

ويتضح أن مصطلح «الإرهاب» مسيئ، ولا يُقصد منه محاربة الإرهاب كإرهاب، فالإرهاب ليس حكراً على دين معين، والثقافات الأوروبية تمارس الإرهاب والكراهية ضد الآخر، وبالتالي نحن بحاجة لتأصيل المصطلح وتعريبه، كما أن مناهجنا بحاجة إلى إعادة نظر وإصلاح . إن خطاب الكراهية ينتج من

كلمات وتعبير تنطوي على شتم شخص ما أو نبذه أو السخرية منه، وهو ما يؤدي إلى مشاكل اجتماعية ونفسية مختلفة.

هناك انتشاراً لخطاب الكراهية عبر «الفييس بوك» و«الواتساب» و«التويتتر» و«السناب شات»، وأن المطلوب هو توجيه المستخدمين الذين ينتمون إلى شرائح عمرية مختلفة، وتوعيتهم وإرشادهم وإقامة ورشات العمل المتخصصة لمعالجة هذه الظاهرة جذرياً. و أن جميع الجهات والأطراف يمكنها المساهمة في ذلك ( البيت، والمدرسة، والمجتمع المحلي، والمؤسسات المعنية )، مع التنبيه إلى الدور الأساسي للإعلام في تخليص الخطاب من الكراهية وصبغه بقيم المحبة.

وتم رصد خطاب الكراهية في الصحافة المكتوبة في خمس دول عربية، مع توضيح إلى الانتشار الكبير لمصطلحات هذا الخطاب، ففي الصحيفة الواحدة هناك ما معدّله ستّ خطابات كراهية يومياً، مما يؤدي إلى التحريض والتجيش. ويتضح في هذا السياق أن مصطلحات خطاب الكراهية تكررت ٤٩١ مرة في العراق (١٦%)، و ٤٩٢ مرة في البحرين (١٦%)، و ١٢٢٨ مرة في اليمن (٤٠%)، ووصلت النسبة في مصر إلى ٤٤%، وفي تونس ١٥%، فكان المجموع العام ٣٣٨٦ مصطلحاً يتم تداولها ضمن خطاب الكراهية في الدول العربية الخمس. لذلك إننا بحاجة للعمل على موضوع خطاب الكراهية ضمن سياسة عامة، لنخرج بقانون تنفيذي يجرم هذا العمل.

## • اسباب فكرية :

إن خطاب الكراهية هو الخطاب الذي لا يرحب بالآخر، ولا يظهر الجانب الإيجابي له أو إمكانية التعايش أو التعاون معه، وهو يسم الآخر بالشُرور والأعمال السيئة ويدعو دائماً إلى الحذر منه، وذلك باستعمال الكلمات السيئة أو بنشر أي مواد سلبية عنه.

وأن هذه الإشكال هي ليست في تعريف خطاب الكراهية، لأن أي خطاب غير ودي أو غير إنساني أو غير تعايشي أو غير وطني يندرج في هذا الخطاب، لكن الإشكال هو بما وراء خطاب الكراهية؛ لماذا ينشأ هذا الخطاب وكيف ينشأ؟

وهناك ١٠ أسباب رئيسة لنشوء خطاب الكراهية؛ هي: الصورة الخاطئة عن الآخر، والخوف من المنافسة، والتصور أن الآخر هو ضدك أو عدوك، والثقافة العامة والتربية والتعليم . الكيفية التي نقرأ بها التاريخ، فهناك بحسبه كثير من الشعوب تظل أسرى لأحداث التاريخ، والإعلام، وغياب المعلومة، كثير من المواقف تبني على اساس غياب المعلومة، والأفكار المسبقة . غياب تعريف الأجيال بالجوانب الجمالية لمكونات المجتمع، وأن التربية والتعليم والثقافة تغفل هذه المسألة، فإذا كان المجتمع مكوناً من السنة

والدروز والكاثوليك مثلاً، فمن الضروري تبيان الأماكن الجمالية لدى هذه المكونات، حتى يعرف الطفل أن كل مكون له خصوصيته والجوانب الجمالية الإيجابية الخاصة به.

ولابد من لفت النظر إلى أن غياب التجديد الوطني يسهم في تأجيج خطاب الكراهية، فالمجتمعات تتغير وتتبدل، وتكون بحالة وتصبح بحالة أخرى، وهو ما يتطلب من المثقفين والمفكرين والقوى السياسية ومن الدولة أيضاً تجديد الحالة. يضاف في هذا السياق: «نحن الآن في عصر المواطنة وعصر القانون ودولة القانون ودولة المواطنة، وجميع من هم في الوطن هم مواطنون متساوون متكافئون، وبالتالي هذا التجديد يجب أن يكون من أن لآخر حتى لا تبقى الأجيال الناشئة تعيش الماضي وتعيش رؤيتها بالماضي.

إن خطاب الكراهية هو استثارة وتحريض وصولاً إلى عداوة قاتلة، وقد اتخذته دولة ضد دولة، أو طائفة ضد طائفة، أو حزب ضد حزب، أو فرد ضد فرد، أو مسؤول ضد مسؤول. متسائلاً عن أخلاقيات المهنة، أي مهنة، خاصة مهنة الصحافة، وتحديدًا عندما تتاح مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي للتعليقات، فالمصيبة في التعليقات وليس في الخبر أحياناً.

ويوضح هذا السياق: «أحياناً يكون الخبر عادياً، ولكن التعليقات تنطلق بأسماء حقيقية وأسماء مستعارة، فإذا كانت الأخلاقية ومنظومة السلوك لا تمنع مثل هؤلاء الأفراد أن يبتثوا سمومهم في المجتمع، أليس هناك رادع قانوني لمحاسبة المسؤولين عن هذه المواقع؟

و أن التعليقات التي تثبت السموم هي صورة عما يجري في البيوت والغرف المغلقة، وأن صورة المجتمع الأردني تغيرت بصورة سلبية باتجاه اغتيال الشخصية، واغتيال الحزب، واغتيال المسؤول، واغتيال الدولة، فإن لم يكن هناك رادع أخلاقي، يجب أن يكون قانون.

و إن المناهج الأردنية لا تنطوي على أي خطاب كراهية يتعلق بالبعد الديني أو الطائفي أو العرقي، باستثناء ذلك الموجه للصهيونية وللإستعمار الغربي.

ويجب توضيح أن مجلس التربية والتعليم الذي يضع السياسات التربوية يمثل كل أطراف المجتمع، ويضم المسلم المتدين، والمسيحي، والعلماني. وأن المشكلة ليست بالمناهج، وإنما بالقائمين عليها، مضيفاً أن هناك من يطوع المناهج الجامعية والمدرسية، وفي المدارس الخاصة أيضاً، لغايات سياسية بحثة عبر الحض على الكراهية.

لذلك نحن بحاجة إلى قوانين رادعة تضبط كل من يقوم بخطاب كراهية ممنهج في المدرسة والجامعة والكنيسة والمسجد.



## أسباب لعدم تحمل المسؤولية وكيفية مواجهة خطاب الكراهية

أن مسؤولية مواجهة خطاب العنف والكراهية مسؤولية جماعية تبدأ بالأسرة وتنتقل للمدرسة، وتتجسد بوسائل الإعلام الحديثة، وأنه لا بد من جهود شعبية ورسمية لبث رسائل فاعلة ومؤثرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والرد على خطاب الكراهية بلغات عدة، لأن هناك خطاباً تحريضياً ممنهجاً يستهدف تشويه صورة الحضارة للإسلام والمسلمين، خدمةً لأهداف سياسية وتحقيق مصالح معينة. و إن «داعش» بالرغم من انحراف الفكر الذي تتبناه، نجحت في سلب العقول والقلوب من خلال وسائل متعددة على رأسها الاتصال الشخصي، كما نجحت إعلامياً في التأثير على الشباب، والدليل على ذلك أن الذين ينفذون عمليات انتحارية تكون أعمارهم بين ١٦ و ٢٣ سنة. وأن التنظيمات الإرهابية ممثلة بـ«القاعدة» و«داعش» يخوضون معركة إعلامية وحرباً إلكترونية بالتوازي مع المعركة العسكرية، فإذا تتبعنا مسار استثمارهم للإعلام وللخطاب الإعلامي نرى بأنهم يعدون المعركة الإعلامية أكبر وأهم من المعركة العسكرية.

ويشار إلى أن هذه التنظيمات تستطيع أن تتحكم بالصوت والصورة والكلمة ومضمون الرسالة الإعلامية باستخدام وسائل حديثة ربما فاقت تكنولوجيا هوليوود، بما في ذلك مشهد حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة واستخدام «داعش» أسلوب الدراما والقصة والتصوير والإخراج، وكذلك إصدار «عودة الدينار الذهبي»، فمن شاهد هذا الفيلم ومدته ساعة يجد احترافية عالية في إيصال الفكرة ومحتواها، إذ إن لديهم قدرة على إرسال رسائل ضمنية مبطنة من دون أن يذكروها.

ولابد من أن مواجهة الخطاب المتشدد تحتاج إلى تشخيص المشكلة وإلى فهم الخطاب الإسلامي الذي لا بد أن يستند إلى النص القرآني والحديث النبوي، بمعنى آخر إلى التشريع أو مصادر التشريع، فالاختلاف يأتي في التأويلات التي تتطرق، أي تخرج عن منهج أهل السنة والجماعة، سواء الرسمية أو الشعبية، فهي التي أوصلتنا لما نحن عليه، وإلى التعامل مع الخطاب أيضاً بمقاربات فكرية.

و أن هذه الجماعات تقدم طرحةً بديلاً للمشاريع القومية والوطنية والعلمانية التي فشلت في إيصال الجماهير لمبتغاها، وعززت مفاهيم الاستعمار والتبعية والفساد وعدم وجود برامج إصلاح.

ولابد من الدعوة إلى طرح خطة وطنية شاملة تتناول القضايا كافة، وإلى تجديد الخطاب الديني وفهم وتشخيص الأفكار، لتكون هذه الخطة يجب أن تكون شمولية وليست إعلامية فحسب.

## اسباب دينية سياسية واقعية

ان الله سبحانه وتعالى خلق البشر متساوين، ذكراً وأنثى، شعوباً وقبائل، يقول تعالى: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات: ١٣)، ومنهج التعارف يلغي أي فهم للكرهية أو التضادية أو العداوة أو التنازع، وإنما يكرس التلاقي المشترك لمسيرة الحياة الإنسانية والبشرية على حدّ من هذا التساوي الذي ساوانا الله تعالى فيه، وإن تعددت ألسنتنا وتنوعت أفكارنا وتلونت أشكالنا.

وأن الله سبحانه وتعالى جعل العلاقة الإنسانية بين البشر هي العلاقة الأولى، ومن هنا كان خطاب الله لرسوله: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (الأنبياء: ١٠٧). فليس الأمر خاصاً بالمسلمين أو المؤمنين، وإنما هو للعالمين، فهذه الرحمة تعني أن الرسول يحمل رسالة أخلاقية عالية تطفو فوق المعتقدات والأفكار.

وأن الله تعالى منع التعدي على الآخر أو إقصاء هذا الآخر بسبب معتقده كما جاء في الآية الكريمة: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ» (البقرة: ٢٥٦)، فالإكراه يحمل مفهوم الكراهية، أما حينما يدع المؤمن الناس أحراراً في تفكيرهم واعتقادهم، فإنه ينسجم مع الخطاب الإلهي. كما يشار إلى البعد السلوكي في قوله تعالى: «وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» (البقرة: ١٩٠) وأن الله تعالى خلق البشر بألوانٍ وألسنةٍ وأفهامٍ مختلفة، وجعل العلاقة بينهم تقوم على الإنسانية، أي أن أعرفك بنفسي اقتنعت بي أم لم تقتنع، وهنا يجب ألا يشكل عدم الاقتناع مثلاً أي نصيب من الكراهية أو الغلو أو السلوك المتطرف أو الإرهاب الذي يشكل أخطر أنواع إقصاء الآخر والقضاء عليه وإهلاكه. ولا بد من تشديد على أنه لا يصح بحال من الأحوال أن نحاسب الآخرين بسبب معتقداتهم وفكرهم، انطلاقاً من قوله تعالى: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ» (البقرة: ٢٥٦)، ومن قوله أيضاً: «فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (البقرة: ١١٣). فهناك جانبان؛ الأول أن تنسجم معي أو لا تنسجم، وأن أنسجم معك أو لا أنسجم، على قاعدة التنوع في التفكير والتعدد في الرأي الذي لا يصح أن يصل إلى مرحلة الاعتداء أو الإقصاء. والثاني أن نفهم أن الحساب في تقرير مسألة أنا على حق أم أنت، هو عند الله فقط، الذي يحكم بيننا يوم القيامة.

وأن المجتمع المدني هو المجتمع الإنساني، وأن النبي أقام مجتمعاً مؤصلاً بمظلة إسلامية وفيها حرية الأديان السماوية الثلاثة، بل وأيضاً حرية الاعتقاد خارج الأديان الثلاثة، وبتفكير مشترك ضمن قانون يقنن العلاقة مع الآخر وبقيمها على التساوي في المواطنة.

وان دور الإعلام مهم في هذه المرحلة، وأن السلطة الإعلامية باتت تشكل السلطة الأولى في عصرنا وتسهم في إقصاء شعوب وإسقاط أنظمة. وأن الصهيونية العالمية اشتغلت على الكراهية حينما صدرت بروتوكولات حكماء بني صهيون وترجمتها على أرض الواقع، وأن هناك متطرفين في فهم العقيدة اليهودية كرسوا هذه الكراهية على المستوى العالمي وبذروها بشكل أو بآخر في المجتمع الإنساني. وأن الأردن باعتبار قيادته هاشمية عربية إسلامية، فهم الخطاب الإسلامي ووعاه، فصدرت ثلاث رسائل إنسانية تقوم على المحبة والوثام والعلاقة الطيبة والتسامح والحياة المشتركة الكاملة بصرف النظر عن المعتقدات، وهي رسالة عمان و«كلمة سواء» وأسبوع الوثام بين الأديان وأتباعهم الذي تبنته الأمم المتحدة.

وأن التحامل على «الفيسبوك» يذكر بالتحامل على التلغاف والمذياع، موضحاً أن هذه وسائل مشروعة على أن يحسن استخدامها، فالسكّين مثلاً قد تُستخدم لصنع أشهى المأكولات وقد تكون أداة جريمة. وأضاف: «إننا لا نحمل على (الفيسبوك) لأن التواصل مفتوح لمن شاء، بل نحمل على ثقافتنا التي تستعمل (الفيسبوك) و أن الدعوات إلى فصل الدين عن السياسة تشكل نوعاً من الهروب، فهذا المقترح فيه إقصاء لا يفهم منه إلا أن الدين يعدّ مشكلة وخطراً وأنه متهم وبالتالي لا بد من إبعاده. ونلفت النظر إلى أن الفكر الديني الإسلامي أو المسيحي أو البوذي إذا كان يعطينا فرصة المساهمة في السياسة مساهمة ديمقراطية في ظل مجتمع ودولة مدنية يعيش فيها الكل ضمن منظومة قانون عادل، فلن ينادي أحد بفصل الدين عن السياسة. أن الكراهية الدينية هي الخطر الحقيقي، وأنها نشأت وتتم رعايتها من دول وحكومات ويتمويل منها، ولا بد من دعوة إلى إصلاح المناهج وإلى أن تتجنب وسائل الإعلام تمرير أي خطاب ينطوي على كراهية.

## اسباب اعلامية :

أن موضوع الكراهية أصبح يتصدر وسائل الإعلام، وأن بالإمكان السيطرة على هذه الوسائل من خلال حزمة قوانين تسنّها الحكومات. أن هناك دولاً ممولة لهذا الخطاب لأغراض التجنيد السياسي والمصالح، ففي العراق على سبيل المثال هناك أكثر من ٢٧ محطة فضائية مدعومة وممولة من الولايات المتحدة وإيران في سبيل نشر خطاب الكراهية، وهناك وسائل إعلامية تفرض واقعاً مريضاً في الوسط الاجتماعي العراقي لغرض تخريب نسيجه، وهو ما ينعكس على الواقع الإقليمي أيضاً. وإن خطاب الكراهية هو توليفة تتكون من عنصرين: التكفير والتخوين، ف«رجل الدين يكفر والإسلام السياسي يخون»، و ما يحدث في العراق نتيجة التشرذم الاجتماعي والطائفي والديني مثالاً حي على خطاب الكراهية، حتى إن الطائفة الواحدة أيضاً تجزأت إلى طوائف .

وأن هناك دعوات أطلقت للمصالحة الاجتماعية، ولكن كيف تحدث هذه المصالحة في ظل دولة راعية لخطاب الكراهية، إلى جانب وجود عامل مؤثر هو الاحتلال الأميركي والإيراني على حد سواء، والتوافق في المصالح لجعل هذه المنطقة منطقة إثنية، وهو ما امتد إلى سوريا، فأصبحت الساحتان السورية والعراقية ساحة واحدة لما تعانيانه من مشاكل طائفية وعرقية متشابهة، وهذه كلها تؤدي إلى تطبيق بعض مفردات نظرية برنارد لويس.

وأن أفضل طريقة لتقويض خطاب الكراهية هو المصالحة المجتمعية عبر الحوار، ودعم الصحافة المستقلة، وإصدار حزمة من القوانين والأنظمة تركز على الوعي وتمنع الأنشطة التي تؤدي إلى الكراهية والغبن والإقصاء والتهميش. ويعتبر موضوع التكفير والتخوين محور اساسي حيث إن الإنسان يولد محباً للحياة، ولكن عوامل مجتمعية داخلية وخارجية تجعله يفضل خطاب الكراهية والتطرف على الحياد. و أن الكراهية شعور هدام ولها تأثيرات فتاكة خاصة على مجتمعاتنا، ومن أسبابها: الاختلاف العقائدي أو الفكري والسياسي والعنصري والقومي، وتسييس القوانين، وعمليات التهميش والإقصاء. وعندما كنا نتحدث بهذا الموضوع نربطه بما وقع على شعبنا الفلسطيني من ظلم اجتماعي وإنساني نتيجة الاحتلال الإسرائيلي»، ونذكر ان الدولة الإفريقية راوندا التي بلغ عدد ضحايا الكراهية فيها ٨٠٠ ألف شخص سنة ١٩٩٨ نتيجة خلاف قبلي.

وندعو إلى النظر للإنسان كقيمة عليا، وأن تراقب منابر الخطابة بالمساجد ويحدّد مفهوم خطابها قبل أن يُتلى على المتلقين.

## اسباب طبية هرمونية

إن مفهوم الكراهية المقصودة هو أوسع بكثير من مسألة اغتيال الشخصية. وأن الكراهية علمياً وطبياً ليست كلها شراً، فهي إفراز هرموني طبيعي مثل الفرح والغضب وأي عواطف ومشاعر أخرى تنتاب الإنسان، لكن الحديث ينبغي أن يتركز على مصدر هذه الكراهية والجهة التي توجّه إليها، بخطاب أو من دون خطاب .

وأن هناك كراهية موجهة ضد العدو المعتدي كالعدو الإسرائيلي، وقد تكون موجهة لحكومات اعتُبرت ظالمة فولدت الكراهية ضدها، وحكاية الصراع الطبقي هي جزء من هذا المفهوم.

## الخيارات والبدائل المقترحة:

- **تعديل وتطوير المناهج المدرسية:** اجتناب افكار التطرف والكراهية من المناهج التعليمية وتعديلها بما يخدم تعزيز فكر الاعتدال والتسامح الديني وتميمه ثقافه التسامح وقبول الاخر في منظومه التعليم من خلال تطوير انشطه لامنهجية للطلبة تعزز مفاهيم الرأي والأبي الاخر والاستماع للاراء المختلفه واحترامها حيث ان الاختلاف في الرأي لايفسد للود قضيه.
- **الاعلام:** وفي هذا المجال لابد ان يتحمل طرفي الاعلام الحكومي والخاص مسؤولياتهم من حيث عدم نشر وبث الفكر المتطرف الاقصائي وزيادة التركيز على نشر الافكار التي تدعو للمحبة والتعاون والانفتاح بين الثقافات المختلفه وقبول الاخر لا سيما وان وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الشبكة العنكبوتية تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل الرأي العام وثقافات الافراد والمجتمع ومن هنا لا بد من توقيع ميثاق شرف ينبذ ويمنع نشر الفكر المتطرف وتدريب كوادر اجهزة الاعلام ووسائله المختلفه للتمييز بين خطاب الكراهية وحرية التعبير عن الرأي.
- **الضوابط القانونيه والتشريعات:** لابد من سن تشريعات تجريم وتمنع نشر خطاب الكراهيه واي خطاب من شأنه ان يثير العنف او يدعو الى اثاره الفرقة بين المواطنين بأي شكل من الاشكال من خلال جميع وسائل التواصل المعروفة مثل الصحف والمجلات ومواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات والمحاضرات في الاماكن العامة ومناير دور العبادة .
- **الخطاب الديني:** لا ينكر احد اهمية الخطاب الديني في تشكيل ثقافة مجتمعاتنا التي تتصف بالتدين بشكل عام وفي هذا المجال لا بد من التركيز على توعية رجال الدين بعدم الترويج للافكار المتطرفة والتأكيد على قيم المحبة والتسامح التي اكدت عليها الاديان كافة وتطوير لغة حوار جديده يفهمها الشباب وتؤثر فيه تعتمد على الاقناع والمنطق وتقديم القدوه الحسنه ونشر نماذج التميز وتصحيح المفاهيم المغلوطة.
- **تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني.**

## التوصيات:

- ضرورة إيجاد خطاب فكري إعلامي معتدل وسطي لتصحيح المفاهيم المغلوطة ولمجابهة خطاب الكراهية في وسائل الإعلام من خلال تطوير خطاب بديل ممنهج نحدد فيه ماذا نريد أن نقدم للشباب، فالخطاب البديل يقوم على عبارات مقبولة على نطاق واسع
- تأصيل المصطلح وتعريبه، كما أن مناهجنا بحاجة إلى إعادة نظر وإصلاح. وضع استراتيجيات لتحسين المجتمع الأردني ضد خطاب الكراهية، وإلى تطوير ثقافة الحوار، وقبول الآخر، وتجديد الخطاب الديني:
- رفع مستوى الوعي حول ظاهرة " خطاب الكراهية عبر الانترنت " بين الشباب الاردني بناء شبكة من الناشطين والمؤثرين للتصدي لخطاب الكراهية عبر الانترنت.
- تعزيز ثقافة الحوار والاختلاف وقبول الآخر بالتوازي مع الإصلاح على المستويات كافة ومحاربة للفساد.
- تعزيز النهج الإصلاحية الذي بدأ في الأردن ضمن استراتيجية وطنية شاملة.
- التحالف العربي لمكافحة خطاب الكراهية.

## بعض المصطلحات والامثال المتداولة في خطابات الكراهية

فريق كرة قدم مدينة برشلونة ومدينة مدريد في  
كتالونيا وأسبانيا



نزلنا نحكي البرشلونية  
والمدريرية اللي في الأردن  
الجماعة مش ساءلين  
فينا... والعنصرية مش من  
مصلحة حدا.

**غلط**

اسمو  
هاشتاغ او وسم



**غلط** نزلنا نهشتق بعض  
عالاترنت... وعلى فكرة الوسم  
الو استعمالات مفيدة زي الدفاع  
عن قضايا بتهم الانسانية او  
نلاقي المعلومات بسهولة  
وغيره...

اسمو  
مصطلح انساني مش دارج في المجتمع



أشخاص ذوي اعاقة بصرية \ بصير مش أعمى  
أشخاص ذوي اعاقة سمعية مش أطرش \  
**أخرس**  
أشخاص ذوي اعاقة جسدية مش معاق \  
**مشلول \ مكرسح**  
أشخاص عندهم اعاقة ذهنية مش متخلف  
**عقليا**  
أشخاص عندهم متلازمة داونز مش منغولي

اسمو  
دول من أوروبا: دولة الدنمارك و دولة بلجيكا



نزلنا نحكي البلجيكية والدنماركية.  
**غلط** لأنو الأردن فيه تعددية ثقافية يعني  
pluralism  
وأحنا اسمنا الأردنيين

## اسمها

مدينة عمان (عاصمة الأردن)



**غلط** نزلنا نحكي عمان الشرقية  
وعمان الغربية لأنو ساعتها هل  
رح نخلق طبقية؟  
كمان عمان ما فيها شرقي و  
غربي... فيها شمال وجنوب و  
وسط.

## اسمو

كرات المارشملو مغطى بالشوكلاته



مش راس العبد ولا نيجرو بولز  
لأنك رح تكون عنصري لو **غلط**  
بتحكي هدول الكلمات



## نبذة عن المركز:

مركز هي للسياسات العامة هو مركز بحثي يعمل في عدة دول عربية على مستوى الشرق الاوسط وشمال افريقيا وهي (مصر، الاردن، تونس، لبنان واليمن). حيث يعمل المركز على تعزيز قدرات المرأة في مجال تحليل ورسم السياسات العامة وتنمية قدراتها في الحوكمة الرشيدة من خلال اجراء البحوث والدراسات والبرامج التي تخدم غاية المركز. ويهدف مركز هي للسياسات العامة الى ان يكون بيت خبرة ومرجع للسياسات. ويرتكز المركز في عمله على مجموعة من القيم المجتمعية وخاصة المشاركة، الشفافية، احترام التنوع والنزاهة بالاضافة الى الابتكار والإبداع.

## الاهداف (الفرعية للمركز):

- المساهمة في تحليل ورسم السياسات العامة في شتى المجالات بإتباع منهجيات تشاركية
- العمل على تعزيز مشاركة المرأة في مجال الانتخابات وتفعيل إدماجها في ادارة الشأن العام
- نشر مفاهيم وقيم وممارسات الحوكمة الرشيدة وحقوق المرأة
- تعزيز دور المرأة في ترسيخ ودعم مبادئ الديمقراطية
- اقامة علاقات تعاون وشراكة مع مختلف المؤسسات العامة والخاصة ومنظمات المجتمع المدني على المستوى الوطني والدولي فيما يتوافق مع رؤية المركز

